او تخصيصه وتسمى ايضا محضة اي خالصة من تقدير الانفصال اذ ليس قولنا غلام
زيد مثلا في تقدير غلام لزيد مثلا ونوع لا يفيد شيئا من ذلك التعريف او التخصيص
وضابطه ان يكون المضاف صفة تشبه المضارع في كونها مرادا بها الحال او الا
ستقبال واليه اشار الناظم بقوله • وان يشابه المضاف يفعل وصفا يعني
تنكير لا يعزل • فخرج بالصفة المصدر المقدر بان والفعل فان اضافته محضة خلافا
لابن طاهر وابن برهان وابن الطراوة بدليل نعته بالمعرفة نحو قوله • ان وجدي
بك الشديد اراني عاذرا من عهدت فيك عذولا • فوصف وجدي وهو مصدر مضاف
الى يا المتكلم بالشديد ومثله المصدر الواقع مفعولا له نحو جئتك اكرامك فان
اضافته محضة خلافا للرياشي وخرج بتشبه المضارع اسم التفضيل نحو
افضل القوم فان اضافته محضة عند الاكثرين خلافا لابن السراج والفارسي وابي
البقا والكوفيين وجماعة من المتاخرين كالجزولي وابن ابي الربيع وابن عصفور ونسبه
الى سيبويه وقال انه الصحيح بدليل قولهم مررت برجل افضل القوم ولو كانت اضافته
محضة لزم وصف النكرة بالمعرفة وان المضاف خرج ذلك على البدل فيكون من بدل
المعرفة من النكرة فاو ذلك باطل لان البدل بالمشتق يقل انتهى كلام ابن عصفور في
شرح الجمل وهذا الذي حكاه عن سيبويه واختاره انما حكاه ابن مالك عن
الفارسي واختار خلافه وزعم ان ذلك مذهب سيبويه وخرج ايضا الصفة التي بمعنى
الماضي نحو ضارب زيد امس فان اضافته محضة على الصحيح خلافا للكسائي وخرج
ايضا الصفة التي لم تعمل ككاتب القاضي وكاتب عياله فان اضافتها محضة وهذه
الصفة المشبهة للمضارع في ارادة الحال او الاستقبال ثلاثة انواع كما يؤخذ من
امثلة الناظم اسم الفاعل المضاف لمعموله الظاهر او المضمر فالاول كضارب زيد
الان او غدا والثاني راجينا الان او غدا ومنه امثلة المبالغة كشراب العسل
واسم المفعول المضاف لمعموله سواء كان من ثلاثي ام لا فالاول كمضروب العبد
الان او غدا والثاني مروع القلب بفتح الواو المشددة والصفة المشبهة باسم
الفاعل المضافة لمعمولها مجردة كانت او لا فالاول كحسن الوجه الان وعظيم الامل
الان وقليل الحيل الان والثاني كمستقيم القامة ومعتدل الطبيعة الان فان اسم
الفاعل مضاف الى منصوبه معنى واسم المفعول والصفة المشبهة مضافان الى مرفوعهما
معنى واضافة هذه الصفة الى معمولها المعرفة لا يفيد تعريفا والدليل على ان هذه
الاضافة لا تفيد تعريفا وصف النكرة بها في نحو هديا بالغ
الكعبة فهديا نكرة منصوبة على الحال وبالغ الكعبة نعتها ولا توصف النكرة بالمعرفة
ووقوعه حالا في نحو ثاني عطفه فثاني حال من الضمير المستتر في يجادل من قوله تعالى
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم والحال واجب التنكير ولا اطمع في التاويل وقوله
وهو ابو كبير الهذلي يمدح تابط شرا وكان زوج امه • فاتت به حوش الفؤاد
مبطنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل • حوش بضم الحا وسكون الواو وبالشين
المعجمة صفة مشبهة حال من الها المجرورة بالبا العايدة الى تابط شرا ومعناه حديد الفؤاد
والمبطن ضامر البطن وهو وصف محمود في الذكور والسهد بضم السين المهملة والها القليل

النوم

النوم والهوجل الاحمق وقد خولف عليه في قوله وهو جرير يهجو الاخطل •
يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا • فادخل رب على
غابطنا ولو كان معرفة لما جاز ذلك وهو من الغبطة وهو ان يتمنى مثل حال المغبوط
من غير ارادة زوالها عنه عكس الحسد والدليل على انها اي هذه الاضافة وهي اضافة
الصفة لمعمولها لا تفيد تخصيصا ان اصل قولك ضارب زيد بالخفض ضارب زيدا
بالنصب فالاختصاص بالمعمول موجود قبل الاضافة فلم تحدث الاضافة تخصيصا
وفي ذلك رد على ابن مالك حيث رد على ابن الحاجب في قوله ولا تفيد
الا تخفيفا • فقال بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب قاله في المغني
وهذا سهو فان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب وبه اصله ضاربا فقط فا
لتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان ياتي في الاضافة انتهى وما قاله ابن مالك تبع فيه
ابن الضائع في اعتراضه على ابن عصفور حيث قال واما قولهم ولا تخصيص فغير صحيح لانك
اذا قلت هذا ضارب امراة فقد خصصت المضاف بالمضاف اليه مع كون الاضافة غير
محضة انتهى وانما تفيد هذه الاضافة التخفيف لان الاصل في الصفة ان تعمل
النصب ولكن الخفض اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون قاله في المغني او تقدير رفع
القبح اما التخفيف فبحذف التنوين الظاهر من المضاف كما في ضارب زيد وضارب
عمرو ومضروب العبد وحسن الوجه يعني هذه الصفات تنوين ظاهر حذف للاضافة
او بحذف التنوين المقدر كما في ضوارب زيد وحواج بيت الله يعني ضوارب وحواج
تنوين مقدر حذف للاضافة بدليل نصبهما المفعول قاله الموضح في الحواشي
او بحذف نون التثنية كما في ضاربا زيد او نون الجمع السالم كما في ضاربو
زيد ففي التثنية والجمع نون حذفت للاضافة واما رفع القبح ففي نحو
مررت بالرجل الحسن الوجه بالجر فان في رفع الوجه على الفاعلية قبح
خلو الصفة المشبهة عن ضمير يعود على الموصوف لفظا كما في المغني وفي
نصبه على التشبيه بالمفعول به قبح اجرا وصف الفعل القاصر وهو حسن
مجرى بضم الميم وصف الفعل المتعدي في نصبه المفعول به ففي رفع
الوجه قبح وفي نصبه قبح وفي الجر تخلص منهما معا لان الصفة لا تضاف
لمرفوعها حتى يقدر تحويل اسنادها عنه الى ضمير موصوفها فيحصل في الصفة
ضمير يعود على الموصوف ومن ثم امتنع الحسن وجهه بالجر لانتفاء قبح
الرفع على الفاعلية لوجود الضمير المضاف اليه الوجه لفظا وانه يعود على
الموصوف وامتنع نحو الحسن وجه بالجر ايضا لانتفاء قبح النصب لان
النكرة تنصب على التمييز بخلاف المعرفة وسياتي ان الصفة المعرفة المقرونة
بال لا تضاف الى الخالي منها ومن الاضافة الى تاليها وتسمى الاضافة في هذا
النوع وهو ما تضمن الوصف المعمول لفظية لانها افادت امرا لفظيا وهو
حذف التنوين ونون التثنية والجمع ورفع القبح ومرجعها الى اللفظ والى ذلك
اشار الناظم بقوله • وذي الاضافة اسمها لفظية • وتسمى ايضا غير محضة لانها
في تقدير الانفصال اذ نحو ضارب زيد مثلا في تقدير ضارب هو زيدا فالضمير المستتر

Copyright © King Saud University